الصُّرْصور الفَيْلَسوف

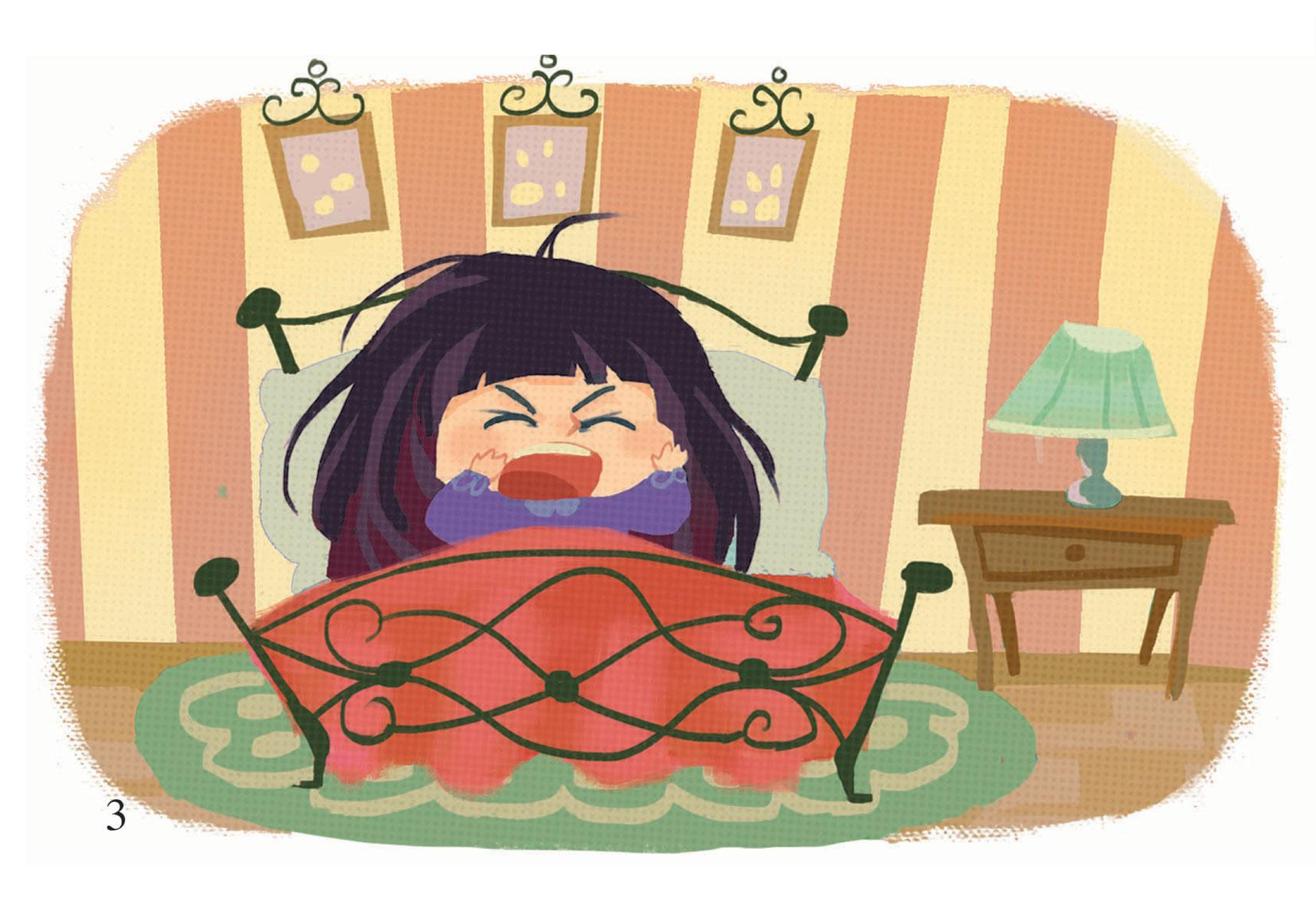
تأليف: ندى أمين الأعور
رسم: مريم بيروتي



تُعاني «لَيْلى» مُنْذُ كانَتْ صَغيرَةً، مِنْ مُشْكِلَةٍ كَبيرَةٍ جِدًّا، تَشْغَلُ بالَها بِاسْتِمْرارٍ، ولا تَتَمَكَّنُ مِنْ حَلِّها أبَدًا. مُشْكِلَتُها أنَّها لا تَسْتَطيعُ إقْناعَ نَفْسِها بِاحْتِرامِ الصَّراصير! وذَلِكَ عَلى الرُّغْمِ مِنْ عاطِفَتِها الكَبيرَةِ نَحْوَ الكائِناتِ الحَيَّةِ كُلِّها!



اسْتَفاقَتْ «لَيْلى» ذاتَ صَباحٍ عَلى صَوْتِ موسيقى تُحِبُّها كَثيرًا، فَارْتَسَمَتِ البَسْمَةُ عَلى شَفَتَيْها. لَكِن، ما أنْ فَتَحَتْ عَيْنَيْها، حَتّى صَرَخَتْ بِهَلَعٍ: «واااااااع»!



نَظَرَ الصُّرْصورُ إلى الفَتاةِ مُتَعَجِّبًا وصاحَ بِها: «ماذا فَعَلْتُ لَكِ حَتّى خِفْتِ هَكَذا؟ أنا أُنَظِّفُ غُرْفَتَكِ مِنْ بَقايا قُشورِ الفاكِهَة، ما هَكَذا يَكونُ رَدُّ الجَميل!».

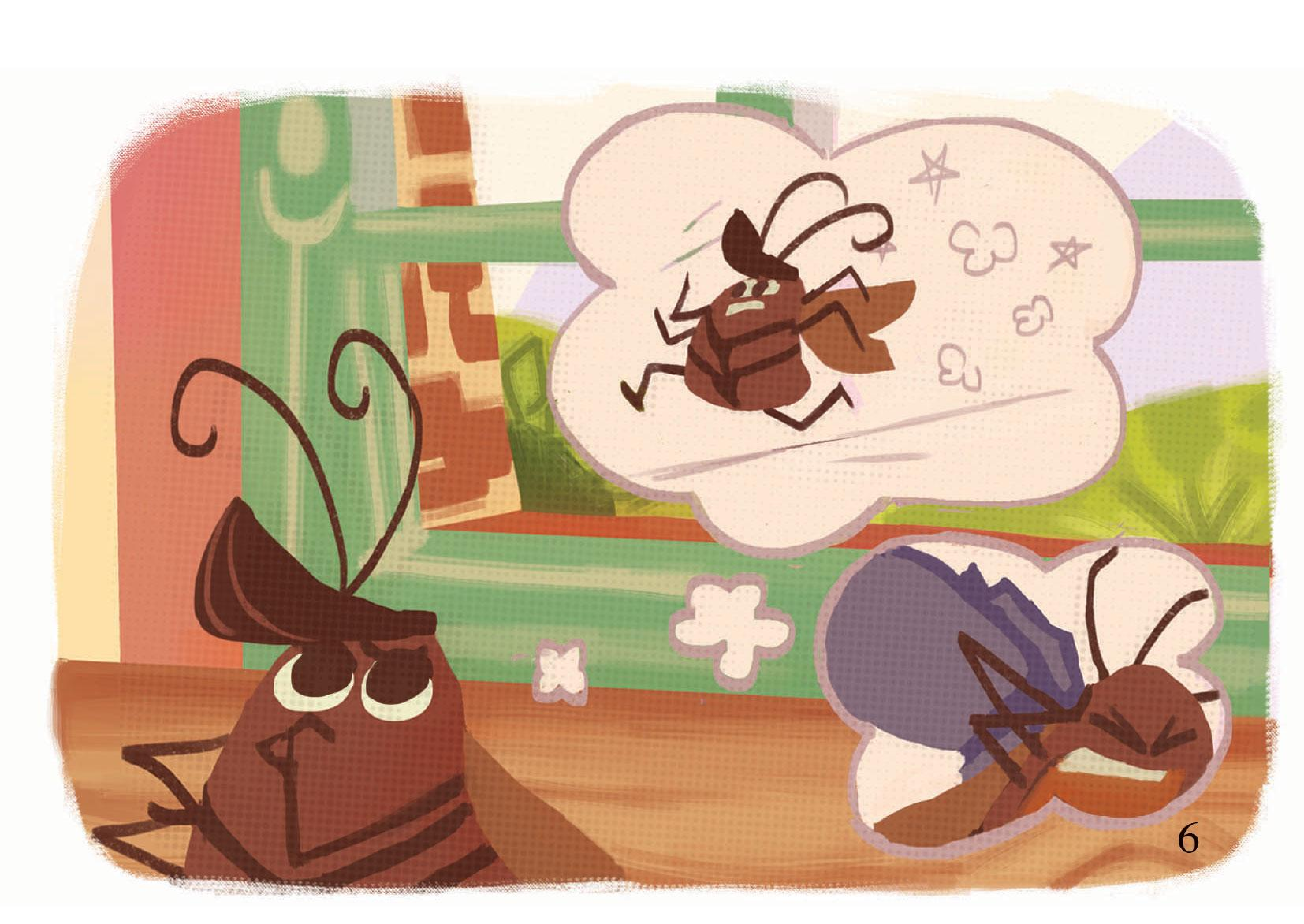


ـ ومَنْ طَلَبَ إلَيْكَ تَنْظيفَ الغُرْفَة؟ أنا أُنَظِّفُ غُرْفَتي ساعَةَ أشاء.

ـ أنا لا أنْتَظِرُ إذْنًا مِنْكِ كَيْ أقومَ بِواجِبي! إنّي أُواظِبُ عَلى تَنْظيفِ الطَّبيعَةِ مُنْذُ أقْدَمِ العُصور.



ـ مُنْذُ مَتى؟ أقْدَمِ العُصور؟ أَلَمْ تُصادِفْ أحَدًا لَدَيْهِ حِذاءٌ جَيِّدٌ كَيْ يَضْرِبَكَ بِهِ بَعْد؟



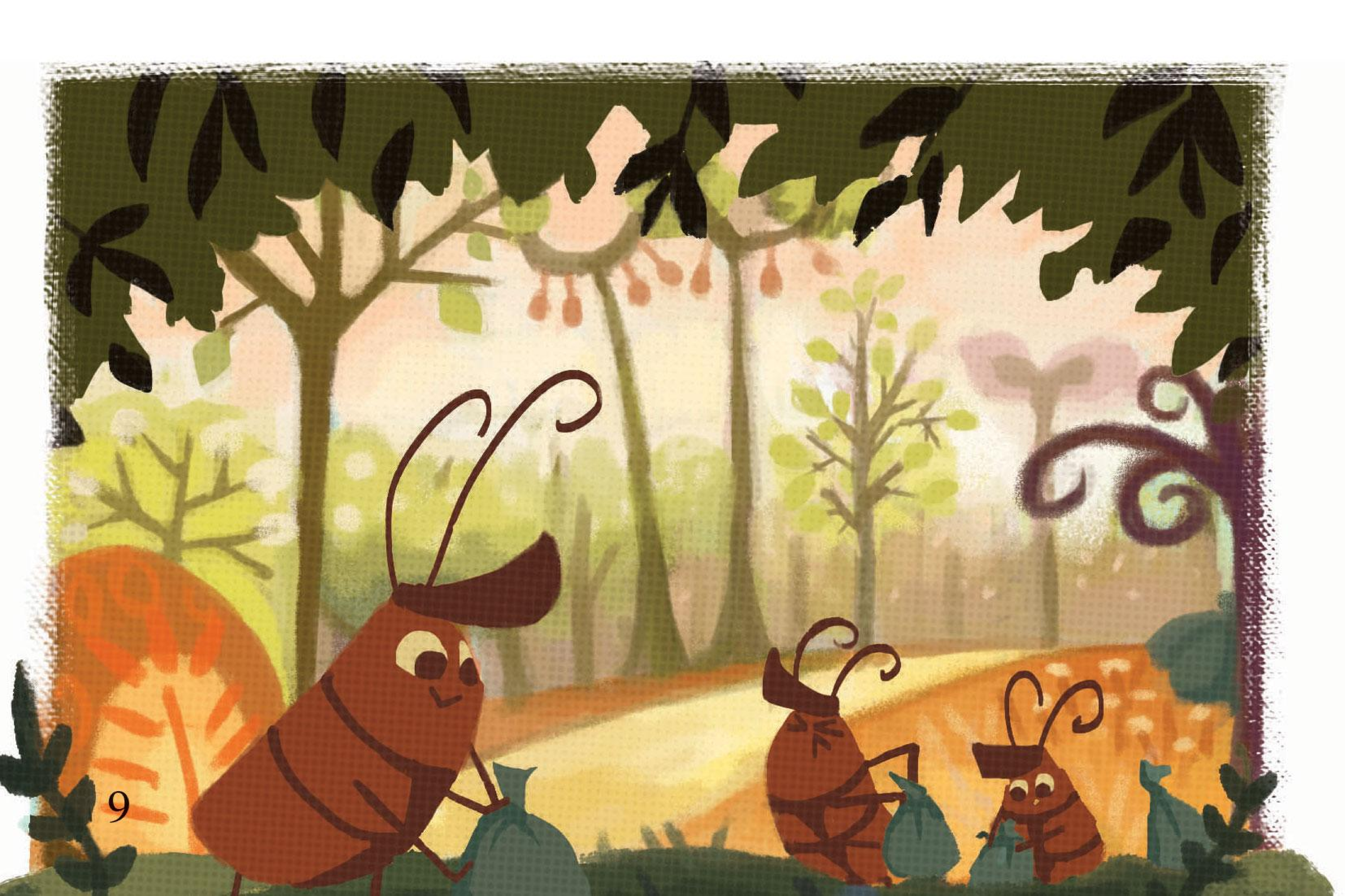
تَنَهَّدَ الصُّرْصورُ وقالَ لِـ «لَيْلى»: «الصَّراصيرُ مُسالِمَةٌ، لا تَعَضُّ ولا تَقْرُص، لِماذا تَصْرُخينَ لِمُجَرَّدِ رُؤْيَتِها؟ لِمَعْلوماتِكِ يا لَيْلى، عُمْرُ الصَّراصيرِ عَلى هَذا الكَوْكَبِ 320 مِلْيونَ سَنَةٍ».



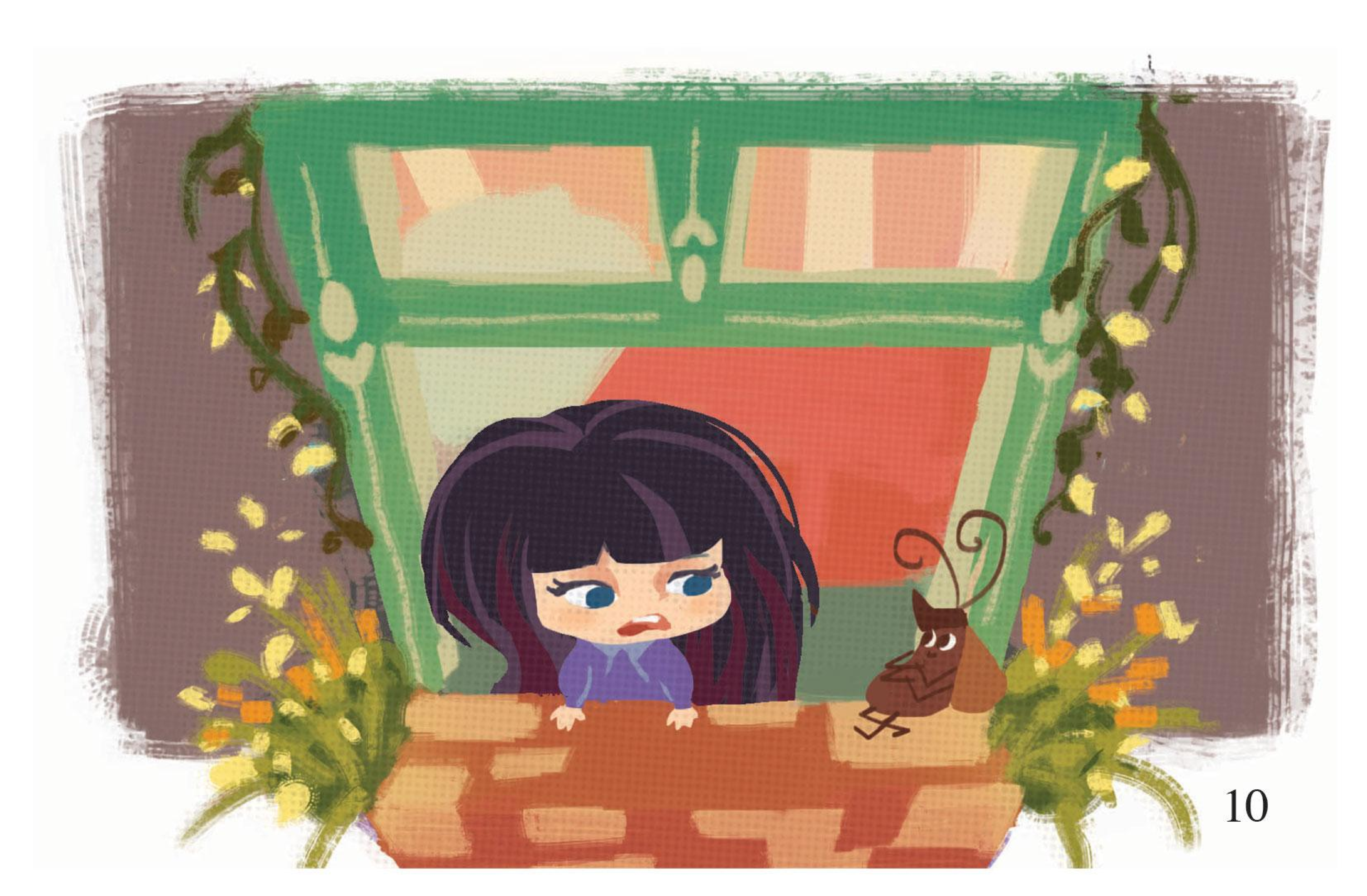
ـ ماذا؟ أنْتَ أقْدَمُ مِنَ الإنْسان؟ لِماذا لَمْ تَنْقَرِضْ مَعَ الدَّيْناصورات؟ مَنْ يُريدُ رُؤْيَةَ الصَّراصيرِ كَيْ تَبْقى هِيَ هِيَ عَلى مَرِّ العُصور؟



ـ الطَّبيعَةُ تُريدُني شاهِدًا عَلى تَقَلُّباتِ أحْوالِها عَبْرَ الزَّمانِ يا «لَيْلى». الإنْسانُ يَتَسَبَّبُ لِلطَّبيعَةِ بِتَراكُمِ النُّفاياتِ فيها، وأنا أُنَظِّفُها مِنَ البَقايا والأوْساخِ مُنْذُ العَصْرِ الكَرْبونِيِّ الَّذي يُعْرَفُ بِعَصْرِ الصَّراصير!



ـ لا تَتَفَلْسَفْ كَثيرًا. أنا لا أرْمي النُّفاياتِ في الطَّبيعَة. أحْيانًا أتْرُكُ قُشورَ الفاكِهَةِ في غُرْفَتي لِبِضْعَةِ أيَّامٍ. ولَكِن، قُلْ لي، كَيْفَ اسْتَطَعْتَ الدُّخولَ إلى غُرْفَتي وأنا أرُشُّها بِسُمِّ الصَّراصيرِ دائِمًا؟



ضَحِكَ الصُّرْصورُ وشَرَحَ لِلفَتاةِ أَنَّهُ يَسْتَطيعُ التَّأَقْلُمَ مَعَ الظُّروفِ المُحيطَةِ بِهِ مَهْما كانَت. وقال: «لَمْ يَعُدْ نَوْعُ السُّمِّ الَّذي تَسْتَخْدِمينَهُ لِلتَّخَلُّصِ مِنّي، يُؤَثِّرُ فِيَّ. اعْتَدْتُّ عَلَيْهِ واسْتَطَعْتُ التَّأَقْلُمَ مَعَه».

وتابَع: «إنْ كُنْتِ حَقًّا لا تُريدينَ رُؤْيَتي في غُرْفَتِك، ما عَلَيْكِ إلّا المُساهَمَةَ في نَظافَةِ القَرْيَةِ كُلِّها. الصُّرْصورُ لا يَجِدُ ما يَقْتاتُ بِهِ في القُرى النَّظيفَة».



ـ وكَيْفَ لي أنْ أفْعَلَ ذَلِك؟ أنا أُساعِدُ أُمّي في تَنْظيفِ البَيْت. ولَكِنْ كَيْفَ لي أنْ أُنَظِّفَ القَرْيَةَ كُلَّها؟

ـ هَلْ نَسيتِ أنَّ والِدَكِ هُوَ رَئيسُ البَلَدِيَّةِ في هَذِهِ القَرْيَة؟ ما عَلَيْكِ إلّا طَرْحَ المَوْضوعِ أمامَه.



جَمَعَ والِدُ «لَيْلى» أهْلَ القَرْيَةِ كُلَّهُم، وناقَشَ مَعَهُمُ المَوْضوعَ. تَكَلَّموا لِساعاتٍ وساعاتٍ مِنْ دونِ أنْ يَتَمَكَّنوا مِنَ التَّوَصُّلِ إلى حَلٍّ!



وأخيرًا، اهْتَدَتْ أُمُّ «لَيْلى» إلى فِكْرَةٍ فَقالَت: «نَحْنُ نُشاهِدُ الإعْلاناتِ عَلى التِّلْفازِ ونَتَأَثَّرُ بِها، فَنَشْتَري ما لَسْنا بِحاجَةٍ حَقيقِيَّةٍ إِلَيْه! لَوْ نُقْلِعُ عَنْ هَذِهِ العادَة، لا بُدَّ أنْ نُخَفِّفَ مِنْ رَمْيِ النُّفاياتِ عَلى طُرُقاتِ قَرْيَتِنا».



اسْتَحْسَنَ الجَميعُ فِكْرَةَ أُمِّ «لَيْلى»، وبَدَأوا تَنْفيذَها، فَخَفَّ انْتِشارُ الأوْساخِ في القَرْيَة، ولَمْ تَعُدْ «لَيْلى» تُشاهِدُ الكَثيرَ مِنَ الصَّراصير!



حِوارٌ مَعَ الأوْلادِ حَوْلَ النَّص:

ـ هَلْ تَعْرِفْ أحَدًا يَحْتَرِمُ وُجودَ الصُّرْصورِ في الطَّبيعَة؟

ـ لِماذا لَمْ تَنْقَرِضِ الصَّراصيرُ بَعْد؟

ـ هَلْ يُمْكِنُ أنْ توجَدَ القَرْيَةُ النَّظيفَةُ الَّتي لا صَراصيرَ فيها؟

ـ هَلْ أعْجَبَتْكَ فِكْرَةُ أُمِّ «لَيْلى»؟

ـ ما هِيَ الأشْياءُ الَّتي يَشْتَريها النّاسُ عادَةً مِنْ دونِ أنْ يَكونوا بِحاجَةٍ حَقيقِيَّةٍ إلَيْها؟

ـ ما هِيَ بَعْضُ الأفْكارِ الَّتي يُمْكِنُ لِأهْلِ قَرْيَةِ «لَيْلى» أنْ يُنَفِّذوها كَيْ يَتَخَلَّصوا مِنْ وُجودِ الصَّراصيرِ نِهائِيًّا؟





المرحلة الخامسة
(مبتدئ)



الموضوع: الطّبيعة، النّظافة، المشاركة

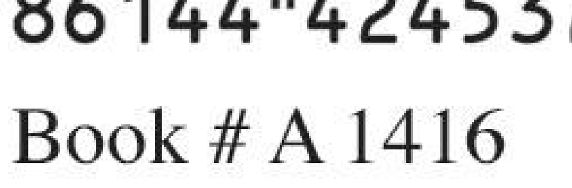
تعتبر سلسلة «اصعد مع أصالة» من أهم سلاسل المطالعة العربيّة لأنّها تتميّز بأصالتها العربيّة، وهي غير مترجمة.
هي سلسلة مبنيّة على أسس تربوية، تصعد بالطفل من مرحلة إلى أخرى، وتهدف إلى تطوير لغته العربيّة.

سلسلة «اصعد مع أصالة» حاصلة على
«جائزة خليفة التربوية 2015»
جائزة التّميّز في فئة الإبداعات التّربويّة
ضمن مجال التّأليف التّربوي للطّفل
على مستوى الوطن العربي.

المرحلة الثامنة
المرحلة السابعة
المرحلة السادسة
المرحلة الخامسة
المرحلة الرابعة
المرحلة الثالثة
المرحلة الثانية
المرحلة الأولى
(مبتدئ – متوسّط – متقدّم)



ISBN 978-614-442-453-7



Book # A 1416